

البراديغم المعلوماتي وإيديولوجيا ما بعد الحداثة. جان
فرانسوا ليوتار

Information paradigm and post-modern ideology
.Jean-François Lyotard

نعمون صونية

المدرسة العليا للأساتذة الكاتبة آسيا جبار - قسنطينة

مخبر الإنتماء: تكوين المجتمعات وديناميكية الأقاليم FOSDYT

naamoun.sonia@ensc.dz

بلعكروم فتيحة

المدرسة العليا للأساتذة الكاتبة آسيا جبار - قسنطينة

Belakroum_fatiha@hotmail.fr

تاريخ القبول: 2023/12/25

تاريخ الاستلام: 2023/10/05

ملخص:

يناقش هذا المقال المعنون بـ: "البراديغم المعلوماتي وإيديولوجيا ما بعد الحداثة" أهم أسئلة ليوتار الإستشراقية، من منطلق أن المجتمع المابعد حداثي هو مجتمع مابعد صناعي بامتياز. لذلك إنزاح ليوتار بالسؤال الفلسفي من المناقشة العامة "للايديولوجيا" ضمن الإطار السياسي، إلى مناقشتها ضمن دائرة المعرفة في أقصى تجلياتها المتمثلة في "الإيديولوجيا المعلوماتية". وهي الإشكالية الأساسية التي يتمحور الحديث عنها في هذا المقام. وما يهدف المقال الوصول إليه هو كشف آليات الهيمنة الرمزية وإستراتيجية "الإقتصاد الليبدي" في المجتمعات الغربية المعاصرة وتفكيك "الألعاب

اللغوية" للخطاب المابعد حدثي في ظل نظام الحوسبة.في الأخير، يجدر القول بالإستنتاج مع ليوتار، بأن مناقشة "المجتمع المعلوماتي" بالقرب من "مجتمع الإنسان" رهان أساسي يجب التفكير في أفقه مع الحث على الإستعانة باستطيقا "السامي" لفهم أزمات المجتمع الغربي ومحاولة تجاوزها بواسطة الفن.

الكلمات المفتاحية:البراديجم المعلوماتي،،اللا-إنساني،،الرقمنة،،الأيديولوجيا،،الفن.

Summary

This article titled: « the informational paradigm and postmodern ideology », discusses lyotard's most important forward-looking questions on the grounds that postmodern society is post-industrial society by excellence. Therefore, lyotard deviated with the philosophical question from the general discussion of ideology within, the political framework to discussing it within the circle of knowledge in its utmost manifestations represented in" the informational ideology", which is the main problem that the discussion revolves around in this regard .what the article aims to reach is to reveal the mechanisms of symbolic domination and the strategy of the"libidinal economy", in contemporary western societies. In the end it is worth saying the conclusion with lyotard that the discussion of the "information society" close to the "human society", is an essential bet that must be considered in its outlooks, while urging her to seek the help of sublime aesthetics.

Keywords: information paradigm; the inhuman; digital; ideology; Art.

المؤلف المرسل: نعمون صونية، الإيميل: naamoun.sonia@ensc.dz

مقدمة:

تُعد فترة ما بعد الحداثة مرحلة التحولات الفلسفية الكبرى، حيث ظهرت الكثير من المنعرجات الحاسمة غيرت بدورها من بنية العقل الغربي، جاعلةً السؤال الفلسفي يتخذ مسارات تفكيرية مختلفة غير التي كانت من قبل. ولعلّ أبرز مسار تفكيري شهده عصر ما بعد الحداثة هو مسار الفكر التفكيكي المُشرعن لإبستمية الاختلاف/الخلاف. ضمن هذا الإنشغال الفكري تنبثق أفكار الفيلسوف الفرنسي "جان فرانسوا ليوتار"، لحظة تفكيره في حالة المجتمعات الغربية المابعد-حداثة، فترة السبعينات والثمانينات للقرن العشرين، وهي المحطة الزمانية التي إنكب فيها منطلق ليوتار الناقد "لأنموذج الرقمنة" والذي فرض ما يصطلح عليه ليوتار بالوضع "اللا-إنساني"/"الآلة؛ تزامن هذا الإنشغال النقدي مع التطورات المذهلة للعلوم وتقنياتها، وإنجاس الثورات التكنولوجية واسعة الانتشار والتطور. وفي هذا الأفق تحركت الأسئلة والرهانات الأساسية ذات الصلة بسؤال الإنسان وماهيته داخل نسق "المعرفة التقنية". حيث أصبحت كل العلوم تتحدث بلغة رقمية تُسيرها "برمجيات الكمبيوتر" وهو الأمر الذي جعل ليوتار يتوقف نقاشاً عند: "البراديجم المعلوماتي" *paradigme informatique* مُستشكلاً الأسئلة المطروحة حوله ومُستشرفاً أبعاده، وإثارة سجالات فلسفية كبرى عرفتها مسارات تفكير ليوتار بدءاً من كتاب: "الوضع المابعد حدائي" إلى غاية وفاته، وفي أفق السجال تنبثق التساؤلات التالية:

بأي معنى يمكننا فهم البراديجم المعلوماتي ضمن الوضع المابعد حدائي؟ وبمعنى آخر، إلى أي مدى يمكن دراسته فلسفياً بالتوازي مع سؤال الإيديولوجيا؟ ومادلالات ذلك؟. ثم يمكن التساؤل أيضاً ضمن الصيغة التالية: هل بإمكان أفكار ليوتار الإستباقية إيجاد حل ولو بشكل تنظيري لأزمة الإنسانية في ظل الهيمنة الرقمية وسيادة منطق

الديجيتال على حساب الواقع وكيونونة الإنسان؟ وماهي الأدوات المعرفية والمنهجية التي يستند عليها فكر ليوتار لمناقشة هذا الوضع؟ .
لمناقشة هذه الأسئلة وجب من الناحية المنطقية والمنهجية عرضها نقاشاً وتحليلاً تتبعاً لكرونولوجيا خاصة بهذا المقال، يتم طرحها على هذا النحو. أولاً: سيتم عرض سؤال التقنية في أفق الثورة المعلوماتية في ظل المجتمع المابعد صناعي والرأسمالية المتأخرة، والتركيز بالنقد مع ليوتار، سلبيات التطور المعلوماتي، وكذلك التساؤل في ماهية الإنسان. ثانياً: البحث عن ميكانيزمات الدفاع والمقاومة ضد مظاهر الإستلاب والإغتراب التي خلفها التطور التقني، لهذا الغرض تم وضع الفن في مواجهة اللا-إنساني، باعتبار الفن مجالاً لا تمثلي، كما سيكون التركيز أكثر على "الفن الطليعي" كسبيل تحرر من سلطة التقنية ومناهضة النتائج السلبية للبراديجم المعلوماتي والكشف عن الدوافع السياسية وراء نسق المعرفة.

هذا ما جعل البحث في هذا المقام يعمل على تحقيق أهداف بعينها، تجتمع عند هدف أسمى: إثارة الأسئلة الراهنة ذات الصلة بين الإنسان وواقعه، وتسليط الضوء على زوايا تفكيرية من معجم ليوتار الفلسفي غفل عليها الإهتمام البحثي من قبل.

أولاً. سؤال التقنية في أفق الثورة المعلوماتية

1. المجتمع مابعد صناعي والرأسمالية المتأخرة

يعتبر الفيلسوف الفرنسي جان فرانسوا ليوتار¹ Jean-François Lyotard (1924-1998) من بين الفلاسفة المعاصرين الذين قاموا بتحليل الوضع المابعد حداثي في أفق التحولات الفلسفية الكبرى، والتي غيرت دورها من ميتودولوجيا الفكر الغربي، مُحركةً أسئلته الراهنة. وأهم هذه التحولات هي تلك النقلة النوعية للمجتمعات الغربية التي وصلت فيها إلى مرحلة يمكن وصفها

بالمتطورة؛ حقبة ما يُصطلح عليه بين أفراد المجتمع الفكري بـ:"مابعد صناعي" (postindustriel) و:"إستهلال نمط جديد تماماً من المجتمع أشهرها ما أطلق عليه هو إسم المجتمع مابعد الصناعي (دانييل بل Daniel Bell) ولكن عادة ما يطلق عليه أسماء: المجتمع الاستهلاكي ومجتمع التكنولوجيا المتطورة"². أما التسمية التي يُلقبها ليوتار للمجتمع مابعد صناعي هي:"البراديغم المعلوماتي"³، مُعتبراً أن هذا الأخير هو المحطة الأساسية التي بموجبها يمكن مناقشة أي مجال من المجالات (سياسية، فكرية، إقتصادية)، حيث تحكم كل هذه المجالات إبستمية العلم، معلقاً على هذا السعيد ليبب قائلاً:"صحيح أن ليوتار يعترف بأن العلم في العصر مابعد صناعي ومابعد حدثي سيحافظ على موقعه وسيقوي أهميته في بطارية القدرات الإنتاجية للدول- الأمم وما يجعل هامش التقدم شاسعاً بين المجتمعات المعلوماتية والأخرى السائرة في طريق النمو، كما أن المعرفة كانت وستبقى رهاناً أساسياً"⁴.

يرى ليوتار بأن الرهان الذي تراوغ من أجله المعرفة (la connaissance) في حالة الربط براغماتياً بين المجالين الإقتصادي و المعرفي، هو تجاوز تاريخياً مرحلة الصناعة، وجدلية الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج وما يقابلها من طبقة عاملة/بروليتاريا. وهو ماساد في الفترة الحديثة مع إقتصاد الرأسمالية (capitalisme) والظهور في مرحلة جديدة عرفت "بالرأسمالية المتأخرة"، أين حملت معها أسلوب جديد لتحريك رؤوس الأموال والتحكم في وسائل الإنتاج بطريقة "ما فوقية" (méta-real) لتكون البنية المعلوماتية تتحكم في البنية الإقتصادية؛ هذا التحول التاريخي للسياسية الإقتصادية حمل معه تحولات أخرى متمثلة بالأساس في إفلاس "الإيديولوجيات الكبرى" كالأنظمة التوليتارية (totalitarisme) والتي يسميها ليوتار بالسرديات الكبرى (méta-les grands récits)، نذكر على سبيل المثال لا الحصر (مقولة التنوير، الهيغلية، النازية، الشيوعية... الخ) أي كل الأنظمة التي تقدم مشروع القوة

والتطور والوعد بالحرية، وسقوط هذه الإيديولوجيات أدى إلى ميلاد إيديولوجيات جديدة تواكب وتراهن واقع المجتمعات الغربية المعاصرة لاسيما المتطورة منها، أخذت سناداتها من منطق تفكير الرأسمالية المتأخرة. بمعنى أكثر وضوحاً، يمكن تفسير ذلك بالفهم التالي، الذي يكون فيه رأس المال الرمزي يُسير رأس المال المادي والرمزي في هذه الحالة متمثل في "برمجيات الكمبيوتر" و"المعلوماتية"، ومن خلالها يكون التبادل التجاري سريع ومُحقق للربح في أقصر وقت، خاصة إذا كان الفعل الإقتصادي يوجهه الفعل السياسي؛ أمريكا مثلاً كأكثر الدول تقدماً تكنولوجياً والأكثر حضوراً سياسياً تراهن على النظام السياسي للديمقراطية الليبرالية لخدمة برنامج إقتصاد المعرفة القائم بدوره على ليبرالية المعرفة بعد أن كانت شيوعية في وقت مضى، إنزاحت سياسة أمريكا بالفعل السياسي من البحث في قيم (المساواة، العدل، الحرية) إلى البحث عن قيم التنمية والربح السريع بواسطة التكتيف من وسائل الإعلام للترويج بالسلع، مع تخصيص هيئات معينة توجه الرأي العام والإستثمار أكثر في "الطاقة الليبيدية" *énergie libidinal* (الرغبات المكبونة) بحيث: "غزت الرأسمالية كل مكان فكل مايقبل التبادل يندمج في الرأسمال بسرعة، بمجرد ما أن يقبل التحول من مال إلى آلة، من بضاعة إلى بضاعة من قوة عمل إلى عمل، من عمل إلى آخر، ومن أجر إلى قوة عمل، القانون المُسيطر هو قانون القيمة"⁵. هذا القول لليوتار يبرهن فعلياً صدق فرضية إشتغال السياسي على الثقافي تفكيراً بمنطق القيمة، وكل ما هو قابل للتداول التجاري صالح لدخول عالم رأس المال ودورة الثروة؛ والثروة هاهنا هي بالأساس ثروة "رمزية" متمثلة في جملة المعلومات والبيانات التي تتمتع بها كفاءات دون غيرها مُتميزة في مجال الحوسبة والرقمنة، كما ان كسب رأس المال الرمزي هو كسب بالضرورة لرأس المال المادي، والذي من خلاله يمكن الهيمنة على سوق الإنتاج. والفكرة التي يجب التركيز عليها هاهنا هي أن، الإنتقال من الرأسمالية إلى الرأسمالية الجديدة هو في الحقيقة

تغيير في الأسلوب والوسائل في حين أن الهدف واحد ثابت، هو الوصول إلى "السلطة" وذلك للإبقاء على الأنا السياسي.

2. البراديغم المعلوماتي: سؤال في ماهية الإنسان

غيرت التحولات العلمية/التقنية التي حملتها سبعينات وثمانينات القرن العشرين من إستراتيجيات الهيمنة، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية، فلم تعد النزاعات والحروب بالأسلحة النووية والعنف المادي وإنما أصبحت حروب باردة تبسط هيمنة جديدة بآليات عنف لأمريكية. ضمن هذه الإستراتيجية "اللا-مرئية" للتحول إنكبت إهتمامات ليوتار الفلسفية وانتقل من سؤال "ما بعد الحداثة" (post-modernisme) إلى الإشتغال سؤالاً على "مصير الإنسانية" (sort de l'humanité) وموقع الإنسان داخل الحركة اللانهائية للثورات "التكنو-علمية" والتحولات السياسية التي أخذت سناداتها من التقنية (la technologie). والحديث عن التقنية في هذا السياق هو محاولة فهم منطق إشتغالها بجانب ما يصطلح عليه قراء الفكر الغربي بـ "صناعة الثقافة"، والذي إشتغل عليه أغلب فلاسفة القرن العشرين داخل محيط الفكر القاري؛ بخاصة الجيل الأول لمدرسة فرانكفورت/النظرية النقدية؛ الذي ناقش فلاسفته صناعة الثقافة كبحت فلسفي إستبحته كذلك ليوتار. وفق رؤية ومنهجية خاصة.

تأسياً على ما سبق، تتم صناعة الثقافة بطريقة رمزية (symbolique) وذلك بخلق تداولية جديدة تُروج لفكر ما أو ثقافة ما دون غيرها، ويكون ذلك بالإستناد على الدعامة الأساسية المتمثلة في "وسائل الإعلام" (médias) وهذا بالضبط النهج الذي يسلكه بحسب ليوتار "صناع القرار" (les décideurs)، من "رجال السياسة" و"أصحاب رؤوس الأموال" الذين لهم شرعية (légitimité) إتخاذ القرار، وكانت قراراتهم تشمل كل المجالات حتى الإقتصادية منها بغرض التحكم في الأسواق العالمية. تبلورت أكثر هذه الذهنية مع الشركات متعددة

الجنسيات:"غير أن المفارقة هنا هي أن هذه المجتمعات قد تحولت إلى نظام شامل للقمع والقوة والسيطرة، وعرض الإنسان لأشكال مختلفة من القهر الظاهر والباطن؛ القمع الواعي أو غير الواعي الذي ينطلق من أجهزة الإنتاج الضخمة والمؤسسات الإدارية والبيروقراطية والإستهلاكية والإعلامية التي تشبه آلات هائلة يحاول الناس أن يكتفوا أنفسهم مع ضغوطاتها ومطالبها"⁶. هذا وكما يذكر جان بودريار **jean Baudrillard** (1929-2007) عن طرق التحكم عن بُعد في الإنسان المعاصر، من خلال الإستثمار في "البراديجم المعلوماتي" شارحاً ذلك في كتاب "مصطنع الإصطناع"، أين أقر بأن المجتمعات الإستهلاكية دخلت في عصر "ما فوق- الواقع" بفضل التطورات العلمية التي شهدتها تقنيات الحوسبة والإعلام والإتصال والثورات التكنو-علمية (**techno-scientifique**) هذه الأخيرة جعلت الإنسان لا يستطيع التمييز بين الواقع والنسخ المحاكية له، مايسميه بودريار بعصر "الشفرة" (**le code**): "وهكذا ضاع مبدأ الواقع في متاهة المصطنعات (الصور) اللامتناهية الوهمية التي تروجها الميديا، وبذلك يفقد الواقع وجوده ويصبح تلك النسخ المصطنعة رقمياً عبر أجهزة الكمبيوتر وعليه فإننا نعيش الآن في عالم "فوق الواقع" هو العالم التكنولوجي الافتراضي"⁷.

والحق أن، ما يجمع تصور كل من ليوتار وبودريار هي الإشكالية المطروحة في المجتمع المابعد-حدائي، وطغيان سيمولاكر الافتراضي على الواقعي، ما جعل طرق التمويه سهلة ومُسيطرة بشكل دبلوماسي. ما يجدر الإشارة إليه هو أن ليوطار قدم فهم حالة المجتمعات الغربية بصفته واصف لوضع مابعد الحداثة وليس كخبير⁸، أو مختص في علم من العلوم التقنية، وإعطاء تقرير مفصل عن ذروة التطور المعرفي الذي باتت التقنية المعلوماتية تصنعه إذ: "ينتقد ليوتار بشكل خاص التنمية في كتابه اللا-إنساني **Inhumain** (1988) حيث يعاملها كجزء من برنامج شرير لتجاوز الإنسان لصالح أجهزة الكمبيوتر مما يخلق عالماً من اللاإنسانية تحكم فيه التكنولوجيا حياتنا بالكامل (...). التنمية

تفرض توفير الوقت والنتيجة هي: مجتمع يتراجع فيه البعد الإنساني بشكل تدريجي مما يجعل مقاومة النظام أكثر صعوبة بشكل كبير⁹. تكمن المشكلة الأساسية بحسب نظرة ليوتار النقدية، في أن طموح "التنمية" سيطر على ذهنية الإنسان مابعد حداثي، وجعله يستثمر في برمجيات الكمبيوتر لاسيما مع ظهور "السيبرنيطيقا" والتي يمكن تعريفها على هذا المنوال: "السيبرنيطيقا (la cybernétique) هي علم التحكم في الأنظمة الحية وغير حية أسسه الرياضي الأمريكي نوربرت واينر Norbert Wiener 1948¹⁰. إذ تُعد قمة التطور في مجال البرمجة للقرن العشرين، والتقنية الأكثر تجسيدا لنظام الحاسوب، حيث أصبح المجتمع الغربي يعيش داخل "مقولات شمولية" جديدة وكونية أخرى وجهت بدورها كل الخطابات المعرفية؛ فلم تعد خطابات نظرية (كما عرفت الحداثة) وإنما سادت خطابات الشيفرة مُتحدثة بلغة رمزية: "فمعيار صلاحية معرفية معينة هو إمكان تحويلها إلى رموز وعلامات، أي لغة، فكل العلوم والتقنيات تتأسس على اللغة: الصوتيات، النظريات اللسانية، قضايا التواصل والسيبرنيطيقا، الحواسيب، بنوك المعلومات... الخ"¹¹، هذا المعيار للصلاحية جعل وجود الإنسان يترنج بين الحضور والغياب؛ أفكاره التي أنتجها لم تعد تابعة له ومُنفصلة عنه، لكونها تُرجمت داخل برمجيات وبالتالي غائبة وهو الوضع الذي أدخل الذات المعاصرة في حالة الغربة المُقلقة.

ثانياً. الكفاءة المعلوماتية: بين الإنساني واللا-إنساني

1. السردية الرقمية والإقتصاد السياسي

يُصرح ليوتار بسرديات جديدة غير التي عرفت الحداثة الغربية، فهي سرديات لاتاريخية ولاسياسية وإنما سرديات رقمية (Récits numériques) حيث قامت أنظمة الحاسوب المُختلفة بإنتاج "ألعاب لغة" خاصة تُمثل خطابات مابعد الحداثة، وتستشرف بالوضع المابعد-مابعد-الحداثة. إذ لهذه الخطابات

الرقمية القدرة الفائقة على الإختراق والتحكم في كل ميدان، ويتم تفسير هذا الفهم بلغة ليوتار: أين يكون "الشاهد الأول" أي "المُخاطب" المهيمن في اللعبة اللغوية، و"المُرسل إليه" "كشاهد ثاني" يكون المهيمن عليه في هذه الحالة، والشاهد الثالث المتمثل في "الرسالة اللغوية" وهي "رأس المال الرمزي" الذي يستثمر فيه المُخاطب لكسب رهان الحكم والتحكم في الإنسان بالدرجة الأولى، ومنافسته في إنسانيته بالدرجة الثانية، ليس بغرض إبداع إنسانية أخرى وإنما بغرض تجريد الإنسان من ماهيته وسلبه كينونته ككائن واعي ومُفكر. وبهذا ينساق الفهم إلى إعتقاد صناع القرار (المُخاطب) ثروة "البراديجم المعلوماتي"، هو قلب لقيم الحداثة خاصةً فردانية ديكارت القائمة على الكوجيتو (cogito) فمن: "أنا أفكر" إلى "أنا أبرمج" و"أنا اتحكم"، وتنسب كل المهام التفكيرية إلى الكمبيوتر، ومع السردية المعلوماتية أصبحت المعرفة في الوضع ما بعد حدائي كما يقول ليوتار: "المعرفة في شكل سلطة معلوماتية لاغنى عنها للقوة الإنتاجية، أصبحت تمثل بالفعل وستظل تمثل رهاناً رئيساً، إن لم يكن الرهان الرئيسي في المنافسة العالمية على السلطة"¹².

على ما يبدو في هذا السياق، أصبحت قوى الإنتاج فكرية تستثمر في المعارف والخبرات وإستغلالها للمنافسة العالمية على السلطة، وخلق "كونية" Universel مافوقية علمية تجعل من البنية الفوقية (الفكر) تُدير حركة البنية التحتية (الإقتصاد). وهو الإستنتاج الذي خرج به ليوتار من خلال قراءته لكارل ماركس Karl Heinrich Marx (1883-1818) والإنعطافة التي عرج بها عن مسار هذا الأخير، القائل بغير ذلك. كما أن مناقشة ليوتار لسياسة ماركس الإقتصادية لم تكن مُفارقة وإنما إنتقدها من داخل نسق ماركس ذاته حيث: "إنخرط في العمل السياسي وكان عضواً في مجموعة راديكالية تسمى الإشتراكية أو البربرية، من عام 1954 إلى 1964. وكان ينشر مقالاته بانتظام في الصحيفة التي تصدرها المجموعة ثم كتب في صحيفة سلطة العمال pouvoir ouvrier"¹³. هذا

ما بين بحق بأن ليوتار خاض في الفعل السياسي ما جعله على وعي كبير بنشاط الأنظمة السياسية و الاقتصادية على حد سواء، لكنه سرعان ما انفصل عن "الإشتراكية البربرية" (socialisme, barbarie) وبدأ وقتها يفكر خارج أطر الإقتصاد السياسي لماركس، بل وإشتغل على نقد الماركسية وتجاوزها بوصفها نظام يسعى إلى تحقيق الربح على حساب إنسانية البروليتاريا، كما كان تمرده ناقماً أيضاً على النظام الرأسمالي، وكشف ميكانيزمات السيطرة التي يعتمد عليها هذا النظام بشكل أساسي المتمثلة في الكمبيوتر وآليات التواصل عن بعد، بغرض "كسب الوقت" وإختصار الطريق نحو الربح والإنتاج أكثر في وقت قصير. ساهمت المعلوماتية بشكل مباشر وفعال في مساندة القوى الرأسمالية في التسويق والإستحواذ على ساحة الإقتصاد، أخذت المعرفة التقنية منحي براغماتي، وإنتشار بذلك "تداولية" جديدة غير التي قال بها فلاسفة أفعال الكلام (أوستن، جون سيرل... الخ). تداولية تجارية لا كلامية، والإستثمار بشكل ليبيدي في الرغبة الجمعية لأفراد المجتمع الغربي، وإخضاعها لمنطق التكميم، وجعلها سلسلة دوال رياضية داخل نظام الحاسوب وكما: "يرى ليوتار أن أيامن هذين النمطين فوق القصصيين اللذين يسعيان إلى إكتساب الشرعية له مصداقية، بل العلم بعد الحديث يتتبع الأهداف التقنية والتجارية للأداء الأمثل، وهو تغيير أوجده تقدم تكنولوجي جديد يجعل من المعلومات كماً سياسياً"¹⁴.

ما يمكن الوقوف عنده تفكيراً هو، أن ليوتار في نقاشه للثورة المعلوماتية التي تميز بها المجتمع المابعد صناعي، أعلن بأن العالم أخذ مسارات حياتية جديدة، لعصر إتحاد فيه السياسي بالمعرفي، وإجتمع المجالين داخل إستيمية التقنية. وأقر ليوتار أيضاً بأن الحوسبة ووسائل الإعلام هي التي تضمن بدورها طرق التواصل عن بعد، وإذا كان هناك مسعى لنقل المعرفة وتداولها فهذا لا يحتاج إلى كتابة "نظريات" و"أنساق فلسفية" وتعميمها بشكل شمولي وإنما

الكمبيوتر يفعل ذلك:" في الرابع عشر من تشرين الأول 1979 نشر الكاتب الصحفي الفرنسي كريستيان دوكان في جريدة لوموند الفرنسية نص حديث أجراه مع المفكر الفرنسي جان فرانسوا ليوتار الذي كان يعمل في ذلك الحين أستاذاً بجامعة باريس الثامنة(...) وقد لاحظ ليوتار في بداية الحديث أن العالم يمر بمرحلة تتميز بما أسماه "الإنفجار الإتصالي عن بعد " وأنه يشهد تفكك المذاهب والنظريات الكبرى"¹⁵. لهذا يمكن الإعتبار بأن، عصر ما بعد الحداثة ينظر "للكفاءات" لا "الحقائق" فالآداء الأمثل يتجسد واقعياً (لأنظرياً) في شكل ربح إقتصادي خاضع لسلطة السياسي، وكلما أثبتت التكنولوجيا الحديثة كفاءتها داخل المجال العلمي والتقني على حد سواء، كلما كان التحكم في السوق الإقتصادي أكثر. و إلى جانب البحث في الهيمنة و مخاطر العصر التقني على الإنسان يتساءل ليوتار في ذات الوقت عن وسائل المقاومة ضد الهيمنة التقنو-معلوماتية ليقدّم الفن كسبيل لذلك.

2. الجليل والطليلة: الفن والتحرّر

يناقش ليوتار الوضع ما بعد صناعي في أفق النقد المفارق، باحثاً في ماهية الإنسان الذي ضاع وسط الثورات التقنية، لاسيما مع إنجاس ثورة "الذكاء الإصطناعي" (l'intelligence artificielle) وهو الأمر الذي أثار قلق فلاسفة ما بعد الحداثة وليوتار على وجه التحديد و:" عندما ينتقد ليوتار العلوم التقنية فإن الذكاء الإصطناعي هو الذي يستهدفه حقاً: هذا المجال الذي تكمن فيه المشاكل الرئيسية للمدافعين عن الإنسان، فالذكاء الإصطناعي يثير شبح حياة متقدمة يتعارض مع سيطرتنا على الكوكب وموارده"¹⁶. يتمثل خوف ليوتار حسب قراءة ستيوات سيم Stuart-Sim من سطوة "اللا-إنساني" على البشرية والسيطرة على العالم، بما أن الآلة إستطاعت تعويض الإنسان عن بعض مهامه ووظائفه فإن من المحتمل في المستقبل القادم ستعوض وجوده كلياً.

إنطلاقاً من هذا التوجس حيال المستقبل البعيد، يقترح ليوتار بديلاً لمقاومة هذا المأزق الذي فرضه الوضع للإنساني. و الفن (L'art) حسب رؤية ليوتار هو المخرج الوحيد من الواقعية المُشيئة التي خلفتها الرأسمالية المتأخرة فإذا كانت مُعجمية الرأسمالي (الربح، كسب الوقت، التنمية، المنافسة) فإن للإستطيقا معجمها الخاص بها والمتمثل في (الجمال، الذوق، الجميل والجليل). يُركز ليوتار على الجليل (Sublime) ويضعه في مواجهة "مادية الآلة"؛ فالجليل بمثابة تصعيد يُجسده العمل الفني، والهدف من هذا التسامي هو تجنب محاكاة الواقع المادي وتحقيق إمكانيات أخرى روحية وفنية والأكثر من ذلك تجريدية تتجاوز حدود الواقع. ظُف إلى ذلك، فإن الوضعية الإغترابية للمجتمع الغربي هي تأسيس رأسمالي بامتياز، ولتخلص من أزمة الآلية (Machinisme) يهتدي ليوتار إلى طريقة جذرية، حيث يعمل على مناقشة الأزمة من الأصل، معتمداً على إستطيقا الجليل التي تجعل من الفن متعالي على قيم الرأسمالية ومظاهرها، كما أن الفن ينتج رأس مال جمالي يُحاith الذات الإنسانية ويكون قريب منها ومسانداً لها وليس مُستلباً لخصوصيتها. بهذا يكون ليوتار قد قدم طرح فلسفي مناهض "لنظرية الإنعكاس" لجورج لوكاش (Georg Lukacs) (1885-1971)، والتي فيها أعلن لوكاش بأن الفن يروي آلام ومشاكل الواقع وطبقة البروليتاريا، لاسيما فن "الرواية الواقعية" مثل رواية مدام بوفاري لفلوبير وروايات بلزاك، الخ. وهي الرؤية الفلسفية التي رفضها وبشدة كل من تيودور أدورنو وليوتار: "فالفن يستخدم المحادثة، اللعب والتأمل ورأس المال يريد إلغاء ذلك كله والفن من ثم يقاوم رأس المال"¹⁷.

مايجدر الإشارة إليه ضمن هذا السياق، الفن الثوري/"الفن الطليعي"¹⁸ (Avant-Garde) النموذج الإستطريقي الذي رافع ليوتار بواسطته السرديات الكبرى، وجعل فن الطليعة "السردية الصغرى" (petit-récit) وهذه السردية قادرة على إنتشال الإنسان من الوضع الإغترابي والمُشيئ: "وهذا ما

يوضحه ليوتار في كتابه "الخطاب والشكل" حيث ينسب ليوتار موت الذات مع تحطيم مشهد غير مشهد الوعي الإنساني في جنس 'الإنساني': فإنه لا يشير إلى عالم آخر بعيد عن المسرح بل أنه على وضع هذا العالم بوصفه تكاثر ضروري لعوالم غير ممكنة الوجود معاً¹⁹. عوالم إفتراضية لكنها تهيم بشكل أو بآخر على العوالم الممكنة. في حين أن الفن الطليعي بوصفه فناً تجريبياً يرفع الخطاب إلى مقام الشكل بغرض تحقيق عوالم خاصة داخل الخيال. وما يمكن ملاحظته ضمن هذا الطرح هو أن ليوتار لم يخرج عن نظرة كانط الفنية، سواءاً في أهمية الفن أو في مُصادرة الخيالي للواقعي، لكن ما يختلف عنه بشكل واضح هو نظرة ليوتار "اللا-تمثلية" والإنفصالية عن الواقع الذي إشتغلت عليه الحركة الطليعية: "كان ليوطار طوال حياته المهنية بطلاً للفن الطليعي وعلى سبيل المثال أعماله في: (Lyotard 1990) Barnett و Marcel Duchamp (Lyotard 1991) و Newman (Lyotard 1998) و Jacques Monory ومناقشته لما بعد الحداثة في إجابة على السؤال يستند إلى الدفاع عن الأهمية المستمرة للتجارب الطليعية"²⁰، والتي تركز كلها على تجاوز الواقع الثقافي والاجتماعي والثورة عليه.

يبدو أن، ليوتار لم يحصر وظيفة فن الطليعية في مهمة "التسامي" وتمثيل قيم الجليل في مواجهة الفعل السياسي/الشمولي، وإنما جعل إمكاناته مُنتجة على أفق رحبة للسؤال-المابعد-حدائي. بواسطة الفن يمكن تجسيد الاختلاف (le différence)، لكن ليس بالمعنى الذي رصده كل من: دريدا، دولوز، فوكو، ولكن بمعنى أكثر خصوصية تُمثله نظرة ليوتار الفلسفية المميزة لسؤال الاختلاف عنده. فإذا كانت ألعاب اللغة السياسية (Jeux de langage Politique)، تنطلق من قاعدة تجعل من حل الخلاف (différend)، أمراً ممكناً، فإن لعبه الفن تتحرك في مجال التشتت والتفتت وتنتج سلسلة من الإختلافات يحكمها منطق النزاع؛ النزاع في الذوق الفني لغياب "قاعدة لغوية مُشتركة بينهما وغير مُحددة

مُسبِقاً. ما يجعل الخلاف على الإختلاف لا يمكن حله بشكل عادل، فالعدل حسب ليوتار يمكن تحقيقه فقط في "المحكمة" لأن القاضي لديه سندات قانونية وقواعد قانونية يُشرَعَن من خلالها الحكم، لذلك فالخلاف: "على عكس التقاضي، قد يكون النزاع حالة صراع بين طرفين (على الأقل) لا يمكن تسويته بشكل عادل لعدم وجود قاعدة حكم قابلة للتطبيق على الحجتين"²¹.

ما يمكن التعليق عليه كقراءة فلسفية للبراديغم المعلوماتي الشارح لوضعية الخلاف عند ليوتار، هو أن المجتمع المابعد-صناعي (Post-industrielle) تتماهى فيه كل المجالات الخطابية بشكل كوكبي؛ يمكن مناقشة موضوع السياسة بالإقتصاد وهذا الأخير يمكن مناقشته بالفن، والفن باللغة واللغة بالفكر، هكذا يقدم ليوتار فكر "الأرخبيل" الذي يعمل على تداخل معرفي لهذه المجالات يحكمه فكر الخلاف/النزاع اللانهائي. مافتح التساؤل حول الرهانات والتحديات التي يواجهها الإنسان الغربي في مواجهة مصير مجهول، باحثاً عن ماهيته في لإنسانية الوضع المابعد-صناعي. ويكون الإستشكال الفلسفي هاهنا لباطولوجيا المجتمع الإنساني، بإعادة تفعيل وتنشيط دور الفلسفة التي تقوم بدورها على تتبع مسارات تطور وضع المجتمع الغربي، وهو مادعى إليه ليوتار في إحدى محاضراته التي ألقاها على طلبته في السوربون عام 1964 قائلاً مانصه: "نحن نعلم لماذا نحتاج إلى التفلسف، لأن الوحدة ضاعت، ولأننا نحيا ونفكر داخل الإنشقاق"²². هكذا فكر ليوتار وهكذا يجب أن يفكر كل مُشتغل على السؤال داخل الخطاطة الفلسفية، لاسيما داخل الوضعية الضبابية التي آل إليها المجتمع المعاصر، والذي سيرته الثورات التكنو-علمية المختلفة، وأصبح مجتمع الديجيتال بامتياز بفضل إنفجار الثورة المعلوماتية، هذا ما يُنذر بتهديد لمستقبل الإنسانية وما على الفلسفة إلا التساؤل باستمرار في هذا الشأن.

الرؤية النقدية لطرح ليوتار في هذا السياق تتمثل في أن، نظرة ليوتار لبراديجم المعلوماتية كانت مُتطرفة نوعاً ما وعبرة عن حكم تعسفي، وكما عودنا العُرف الفلسفي، لا يمكن "الحكم" **Jugement** على مسار علم معين وهو يخوض تجاربه نحو التطور بأنه "إيديولوجيا"، لكونه فقط اثبت وجوده وعلميته داخل الساحة العلمية؛ كل علم يحمل في ذاته زمانيته الخاصة يتطور من خلالها نحو الافضل، وزمانية البرمجة في تسارع مذهل لا يمكن ايقافها على الاطلاق. الثورة المعلوماتية واقع فُرض على الانسانية لامفر منه، والواقع يُخبر بذلك، أين أحدثت تكنولوجيا المعلومات نقلة نوعية في عالم "الذكاء الاصطناعي"، ويتم رصد ذلك من خلال نتائجه المبهرة من (روبوتات، سيارات ذاتية القيادة... الخ). هذا الى جانب أن ليوتار حكم على "الثورة المعلوماتية" **Révolution** **informatique** وتكنولوجياها الذكية بـ "الشمولية"، من منطلق نقده لسرديات الحداثة الغربية، فاذا كانت (الهيغلية، الماركسية، والانساق الفلسفية الكبرى...) خطابات تنظيرية بسطت سيطرتها كحقائق مُطلقة ثابتة، فإن مجتمع المعلومات يؤمن بالثورة والتغيير والنسبية لا الثبات، وهذا فعلياً ما ينفي على البراديجم المعلوماتي صفة الكونية والشمولية.

يبدو ايضاً بأن ليوتار كان ميتافيزيقياً في طرحه حول "إستطيقا السامي" كبديل معرفي رافع بواسطته سطوة التقنية. لكونه جعل الفن متعالياً على الواقع لكي لا يحاكي مظاهر الاغتراب والإستلاب؛ كما هو معلوم ومتداول بين أفراد المجتمع الفكري منذ أرسطو، تتمثل مهمة الفن الأساسية في تطهير **Catharsis** النفس ومخاطبة الروح العميق للذات الانسانية، مهما كان نوع الفن (الرسم، الموسيقى، التمثيل... الخ). كما أن كل هذه الفنون تخدم الواقع وتتحدث عن همومه بشكل واضح؛ يمكن تمثيل مشهد تراجيدي لواقعة أليمة بواسطة فن المسرح، او عزف سمفونية تعبر عن واقع معين كما عبرت عنها سمفونيات بيتهوفن مثلاً، ويمكن للفن أن يكون مُخبراً عن واقع ما ولكن ليس معالج له، وبكل

واقعية، الفنّ ليس مطالب بمعالجة أزمات خارج مجاله، ولكل مجال له مختصه: الظاهرة الاجتماعية يعالجها عالم الاجتماع، والأزمة الاقتصادية يناقشها خبير إقتصادي والصراع السياسي يناقشه رجل السياسة. والأزمات الفكرية يناقشها الفيلسوف.... الخ.

خاتمة

في الأخير، بعد تتبع مسارات السؤال المابعد-الحدائي في آفاق الثورة المعلوماتية وإيديولوجيا العلم التقني. يتوقف الفهم عند أهم النتائج التي سيتم عرضها وهي كالتالي:

1- بعد إعلان نهاية السرديات الكبرى للحدثة الغربية من قبل فلاسفة الاختلاف، إتضح مع ليوتار حقيقة أن التفكير في أفق السرد الكبير لم ينتهي، مُبرراً ذلك بظهور سرديات كبرى جديدة يحكمها منطق التقنية والحاسوب، وإنجاس شمولية أخرى داخل فكر الاختلاف ذاته، وهي المفارقة الأساسية التي سجلتها دفاتر ليوتار النقدية لعصر مابعد الحدثة؛ مايدفع إلى الإستنتاج أيضاً بأن السرديات الكبرى يوجهها منطق العود الأبدي والنزوع للشمولية والبقاء، وكل مرة تتجلى في شكل جديد وآخر تجلياتها ظهرت كإيديولوجيا معلوماتية.

2- صنعت السردية المعلوماتية أنساق معرفية سيطرت على مظاهر حياة الإنسان، وأصبحت كل المجالات تسييرها خوارزميات معلوماتية، مثلت بذلك واقع الإنسان الغربي، الذي أصبح محايث لأمفارق لقيم الرقمنة والحوسبة. وهو ما أراد ليوتار توضيحه وإظهاره بعد دراسته للوضع مابعد حدائي، مُحيطاً بجميع مجالاته السياسية والإقتصادية وحتى الفكرية منها، مُعتبراً بأنها مجالات متشابكة ومهما اختلفت مواضيعها إلا أنها تتشارك جميعها في اللعبة السلطوية

للخطاب الرقمي، لذلك نجد ليوتار دائماً يناقش مسائل متباينة مع بعضها البعض، وهذا ما أخبرت عنه مدوناته الأساسية: "الوضع مابعد حدثي" "الخلافاً"، "الإقتصاد الليبيدي" هذا الأخير اعتبرته الرأسمالية المتأخرة منطقة جديدة للاستثمار.

3-تعمل إستراتيجية الرأسمالية المتأخرة على الإستثمار في ليبيدو ورغبة المجتمعات الغربية عن بُعد (وسائط الإعلام مثلاً) وبشكل "غير مرئي" بواسطة إعتقاد نُظم البرمجة المختلفة التي ساعدت بدورها على التطوير من وسائل الإتصال عن بُعد ووسائل الإعلام المختلفة. ولتحليل هذا الوضع اعتمد ليوتار على منهجين هما "النقد" و"التفكيك"؛ نقد الحداثة الغربية وكشف آليات السيطرة الثاوية داخل السرديات الكبرى وتفكيك الخطاب بطريقة فيتغنشتاين ذاتها؛ أي تفكيكه إلى "عبارات" و"جمل"، وتتبع كرونولوجيا كل خطاب لتقويض قاعدته الأساسية. إلا أن ليوتار لم يكتفي بالنقد وتقديم ملاحظات متتالية حول الفكر الشمولي والمجتمع مابعد صناعي، وإنما بحث عن بديل مناهض والمتمثل في الفن.

4-رؤية ليوتار الفلسفية ظلت تراهن على أن الفن هو المجال الوحيد القادر على الإفلات من قبضة التكنولوجيا الذكية، ومهما كانت "البرمجيات" متطورة فإنها تخدم الفن بشكل أو بآخر، باعتبار أن فعل التطوير من تقنية معينة وفق برنامج ذكي هو عمل فني إبداعي بامتياز، يمتزج فيه الخيال مع الكفاءة. من بين الفنون الأقرب إلى ذات ليوتار هو "فن الطليعة" مُسنداً له مهمة تجاوز أزمت التشيؤ والاعتراب عن طريق التسامي/الجليل، و الفن بالنسبة لليوتار هو الهالة العليا المُحصنة لماهية الإنسان من خطر الثورة المعلوماتية.

5- كما أن الخطر الذي يحذر منه فيلسوف "الخلافاً" إنطلاقاً من رصده لتقدم وسرعة تطور آليات البرمجة وتوسيع نطاق إستعمالها، هو ضياع قيمة وجوهر الذات الإنسانية (خاصة التفكير) والتوجس من فقدان كينونتها كذات تحمل وعي وتفكير، ومهما اختلفت مجالات تفكير ليوتار فإن أسئلته تجتمع كلها حول مصير الإنسانية، خاصة لما يفترض بأن العالم إذا تحول إلى آلات تغزو الوجود، أين يكون الإنسان وقتها؟ هل يختفي كلياً أم تستعبده الآلة وتستثمر فيه كما إستثمر فيها؟. كما يمكن التساؤل أيضاً. هل يُعقل أن الآلة التي تشتغل ببرمجيات الكمبيوتر تفوق قدرة منطقها منطق الإنسان وتفكيره؟ مع العلم أن الإعلام الآلي بكل برمجياته هو مرحلة متقدمة ومتطورة من مراحل تطور المنطق الذي هو نتاج عقل بشري منذ أرسطو، وما يجمع كل هذه التساؤلات سؤال مصيري، ماذا عن غد؟

الهوامش:

¹ -فيلسوف فرنسي إشتهر بسؤال "مابعد الحداثة": "درس الفلسفة في مدارس ثانوية، ثم أصبح فيما بعد أستاذاً للفلسفة في جامعة باريس (سانت-دنيس) "جون ليشته، خمسون مُفكراً أساسياً معاصراً من البنيوية إلى مابعد البنيوية، تر: فات البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ص 493.

أهم كتاباته:

-Discours, Figure, 1971.

-Economie Libidinal, 1974.

-La condition Post-Moderne, 1979.

-Le Différend, 1983.

² -فريدريك جيمسون، مابعد الحداثة المنطق الثقافي للرأسمالية المتأخرة، (تر: أحمد حسان)، مجلة جراد، مارس 1994، ص 117.

³-البراديجم المعلوماتي= مصطلح إبتكره ليوتار لمناقشة الوضع مابعد الحداثي والثقافة المعاصرة، وكلمة براديجم (Paradigme) التي تعني "النموذج" تم ذكره من قبل فيلسوف العلم توماس كون (1922-1996) في كتابه: "بُنية الثورات العلمية". ولكي يصل الفهم على الإستعمال المعرفي لليوتار لهذا المصطلح وسبب توظيفه، فسيتم شرح هذا بمعجمية كُون الفلسفية ليتسنى الفهم لطرح ليوتار التداولي مثلاً: الحداثة (براديجم أول)، ظهرت عليها حالة شذوذ (أسئلة طرحت عليها من خارج نسقها) وتمثلة في نقد الفلاسفة المابعد حداثيين، هنا وقعت الحداثة في أزمة (crise) بواسطة النقد الموجه لها، ليُعلن أفراد المجتمع الفكري (براديجم جديد) لتجاوز هذه الأزمة ألا وهو (مابعد الحداثة) وهو البراديجم/النموذج الذي يسميه ليوتار بالبراديجم المعلوماتي.

⁴-السعيد ليبب، جان فرانسوا ليوتار ونقد الفكر الشمولي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت-لبنان، ط1، 2022، ص 50.

⁵-جان فرانسوا ليوتار، في معنى مابعد الحداثة (نصوص في الفلسفة والفن)، (تر: السعيد ليبب)، مراجعة عبد العلي معزوز، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2016، ص 22.

⁶-كمال بومنيير وآخرون، تيودور أدورنو (من النقد إلى الإستطيقا)، مقاربات فلسفية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2011، ص 22.

⁷-جان بودريار، المصطنع الإصطناع، (تر: جوزيف عبد الله)، مراجعة سعود المولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 2008، ص 18.

⁸-أشار إلى ذلك ليوتار في مقدمة كتاب "الوضع مابعد حداثي" قائلاً: "يبقى كاتب التقرير فيلسوف، وليس خبيراً، الخبير يعرف ماذا يعرف وماذا لا يعرف، أما الفيلسوف فلا أحدهما يستنتج، بينهما الآخر يتساءل" جان فرانسوا ليوتار، الوضع مابعد الحداثي، تقرير عن المعرفة، تر: أحمد حسان، دار شرقيات، ص 25.

⁹-Stuart Sim, the lyotard dictionary, Edinburgh university press, Great Britain, 2011, p: 46.

¹⁰-إسماعيل مهنانة، الوجود والحداثة (هيدغر في مناظرة العقل الحديث)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص 193.

- ¹¹-السعيد لبيب، جان فرانسوا ليوتار ونقد الفكر الشمولي، (مصدر سابق)، ص 47.
- ¹²-جان فرانسوا ليوتار، الوضع مابعد الحداثي تقرير عن المعرفة، (تر: أحمد حسان)، دار شرقيات، القاهرة-مصر، ط1، 1994، ص28.
- ¹³-جان فرانسوا ليوتار، الحماسة والنقد الكانطي للتاريخ، (تر: نبيل سعد)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة-مصر، 2001، ص 7.
- ¹⁴-عبد الوهاب علوب، رد على سؤال: مامعنى مابعد الحداثة؟، ضمن كتاب (ليوتار والوضع مابعد الحداثي)، تأليف وإشراف: أحمد عبد الحليم عطية، سلسلة أوراق فلسفية، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط1، 2011، ص32.
- ¹⁵-أحمد أبو زيد، ليوتار ومابعد الحداثة، ضمن كتاب (ليوتار والوضع مابعد الحداثي)، تأليف وإشراف: أحمد عبد الحليم عطية، سلسلة أوراق فلسفية، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط1، 2011، ص 9.
- ¹⁶-Stuart Sim , Lyotard and the Inhuman , icon Books
ITd,Duxford,cambridge,2001,p :9 .
- ¹⁷-سايمون تورمي وجولز تاونزند، المفكرون الأساسيون من النظرية النقدية إلى مابعد الماركسية، (تر: محمد عناني)، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ط1، 2016، ص 149.
- ¹⁸-تعتمد تأملات ليوتار على "الفن الطليعي" بوصفه فن ثوري مناهض وناقد للواقع لذلك يعتبره ليوتار الفن القادر على جعل الذات ترتفع بإحساسها لمستوى الجليل: باعتبار أن الفن الطليعي هو فن تجريدي لا يحاكي الواقع كما لا يحاكي الأعمال الفنية الأخرى/غير تقليدي، هو الفن الذي تحكمه ديمومة زمانية تجعله يخدم فكرتي "الخلاف" و"الجليل" معاً: ويضع ليوتار تعريف مميزا لفن الطليعة بوصفه الشكل الفني المخصص للإحساس بالجليل ("جيمس وليامز، ليوتار نحو فلسفة مابعد الحداثة، تر: إيمان عبد العزيز، ص 169). أعطى ليوتار فكرة الجليل اللاتمثلية من خلال إطلاعه على "الجميل" الكانطي إذ يقول كانط: "لكي نميز الشيء، هل هو جميل أو غير جميل، فإننا لانعيد تمثيل الشيء إلى الذهن من أجل المعرفة، بل إلى مخيلة الذات وشعورها باللذة أو الألم (...). ومن هنا فإن حكم الذوق ليس حكم معرفة (...). بل حكم جمالي" (إيمانويل كانط، نقد ملكة الحكم، تر: غانم هنا، مركز دراسات الوحدة العربية، ص-ص 101-102).

¹⁹- جيمس وليامز، ليوتار نحو فلسفة مابعد الحداثة، (تر: إيمان عبد العزيز)، مراجعة: حسن طلبة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ط1، 2003، ص206.

²⁰- Simon Malpas, Jean- François lyotard, Routledge, London and New York, 2003, p: 35.

²¹- Jean- François lyotard, le différend, Minuit, collection critique, Paris, 1983, P: 9.

²²- جان فرانسوا ليوتار، لماذا نتفلسف؟، (تر: يوسف السهيلى)، تقديم كورين انودو، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2017، ص68.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

-باللغة العربية:

- 1- جان فرانسوا ليوتار، الوضع مابعد الحداثي تقرير عن المعرفة، (تر: أحمد حسان)، دار شرقيات، القاهرة-مصر، ط1، 1994.
- 2- جان فرانسوا ليوتار، الحماسة النقد الكانطي للتاريخ، (تر: نبيل سعد)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة-مصر، 2001.
- 3- جان فرانسوا ليوتار، في معنى مابعد الحداثة نصوص في الفلسفة والفن، (تر: السعيد لبيب)، مراجعة عبد العلي معزوز، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2016.

4- جان فرانسوا ليوتار، لماذا نتفلسف؟، (تر: يوسف السهيلى)، تقديم كورين انودو، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، 2017.

-باللغة الأجنبية:

-Jean François lyotard, le différend, Minuit, collection critique, Paris, 1983.

ثانياً: المراجع

-باللغة العربية

- 1- السعيد لبيب، جان فرانسوا ليوتار ونقد الفكر الشمولي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت-لبنان، ط1، 2022.

- 2- إسماعيل مهنانة، الوجود والحداثة هيدغر في مناظرة العقل الحديث، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2012.
- 3- أحمد أبو زيد، ليوتار وما بعد الحداثة، ضمن كتاب: ليوتار والوضع ما بعد حداثي، تأليف وإشراف، أحمد عبد الحليم عطية، سلسلة أوراق فلسفية، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط1، 2011.
- 4- جان بودريار، المصطنع والإصطناع، (تر: جوزيف عبد الله)، مراجعة سعود المولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 2008.
- 5- جيمس وليامز، ليوتار نحو فلسفة ما بعد الحداثة، (تر: إيمان عبد العزيز)، مراجعة حسن طلبية، المشروع القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ط1، 2003.
- 6- كمال بومنيير وآخرون، ثيودور أدورنو من النقد إلى الإستطيقا، منشورات الإختلاف، العاصمة-الجزائر، ط1، 2011.
- 7- سايمون تورمي وجولز تاوونز، المفكرون الأساسيون من النظرية النقدية إلى ما بعد الماركسية، (تر: محمد عناني)، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ط1، 2016.
- 8- عبد الوهاب علوب، رد على سؤال: ما معنى ما بعد الحداثة؟، ضمن كتاب: ليوتار والوضع ما بعد حداثي، تأليف وإشراف أحمد عبد الحليم عطية، سلسلة أوراق فلسفية، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط1، 2011.
- باللغة الأجنبية:
- 1-Simon Malpas, jean François Lyotard, Routledge, London and New York, 2003.
- 2-Stuart Sim, Lyotard and the Inhuman, icon Books LTD, Duxford, Cambridge, 2001.
- 3-Stuart Sim, the Lyotard dictionary, Edinburgh, University Press, Great Britain, 2011.
- المقالات:
- فريدريك جيمسون، ما بعد الحداثة المنطق الثقافي للرأسمالية المتأخرة، (تر: أحمد حسان)، مجلة الجراد، مارس، 1994.